

آخر الغزوات

ووجدك فارغُ الكفين... لا أنس.. ولا طربُ
ووجدك في خريفِ العمر... خلفَ الليلِ تنتحبُ
فلا ليلى... ولا سلمى... ولا عفراء أو نجلاء...
يلمس قلبها العتبُ
ولا ذكرى تعيدُ الروح... أو يتشتتُ الغضبُ...
وأوراقُ القصيد تناثرت ثكلى...
فلا غزلٌ يفكّ العقدةَ الكبرى على أملٍ...
أو تتكشفُ السحبُ...
ووجدك في دروبِ الحبّ.. مرّت خلفكِ الحقبُ...
فأيُّ مرارةٍ في زحمةِ الأشواق تُحتجبُ...
وكلُّ جراحكِ الحرّى تنزّ دماً... وتلتهبُ...

فلا أنثى تداوي الجرح أو تثبُ...

وظلَّ على رماد الأمس....

جمرُ الشوق...واللهبُ

ووجدك فارغ الكفين...والأوراق تحترقُ...

وحبرُ الشعر يحترقُ...

وخيطةُ الذكريات على رصيف العمر يحترقُ

وأنت على سرير الشوك.. يأكل قلبك القلقُ

هباءً سافرت أحلامك الخضراء...

وأنت ومرفأ الأحزان... ترحلُ بينك الطرقُ

ويبقى البحرُ والأفقُ...

طرابلس – ليبيا

2004 / 7



أ.د. باقر السماوي